تصفية المرحلة الناصرية ببعديها الاجتماعي والقومي ، وقطع خط الاتصال الاستراتيجي الذي اوجده الرئيس الراحل مع حركات التحرر العالمية ومصدر السلاح السوفياتي · ولقد حقق الرئيس السادات هذه الخطوة بمساعدة القوى العربية التقليدية ، وجيوب الفكر القطري التي لم تقم الثورة المصرية بتصفيتها بشكل حاسم ، والقوى الاجتماعية المصرية التي تضررت من جراء ثورة ٢٣ يوليو، وبقيت مصممة على ضرب سياساتها (بما في ذلك سياسة ارتباط مصر القومي) ·

وكانت « المبادرة » وزيارة القدس المحتلة والاعلان عن استعداد مصر لانهاء حالة الحرب مع الغزاة الخطوة الثانية · ومنذ ذلك الحين تسارعت وتيرة الانجراف نحو الدولة الصهيونية والابتعاد عن العالم العربي بجناحيه الراديكالي والتقليدي · واستغلت الدولة الصهيونية تهالك الرئيس السادات على تحقيق انجاز يبرر انجرافه ، وعجزه على التراجع الى نقطة البدء ، وموقفه التفاوضي الضعيف الناجم عن تناقص قدرات مصر الدفاعية ، فزادت مطالبها وشددت شروطها · الامر الذي ادى الى تعثر المباحثات ، وتأخر حفلة التوقيع على مراسيم الاستسلام المصري ·

ورغم هذا التأخر ، فقد كانت الامور تسير وفق خطة التهدئة الطوعية ، اذ ان خطوات الرئيس السادات قد اخرجت مصر عمليا من النزاع العربي ـ الاسرائيلي ، حتى قبل توقيع اتفاق بهذا الصدد · وأنهت حالة العداء بين اسرائيل واكبر دولة عربية ، وفتحت الباب امام توقيع اتفاق مماثل من الدول العربية المؤيدة للمبادرة رسميا او ضمنيا · ووضعت القوى العربية الراديكالية في موقف صعب يساعد على تدجينها او ضربها · ومن المؤكد ان الولايات المتحدة لم تكن تعتقد ان هذه الامور ستتحقق خلال فترة وجيزة ، وان خلق المنطقة المتجانسة غدا قريب المنال · ولكنها كانت تقدر اهمية الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي وحيويته بالنسبة الى تنفيذ المراحل المستقبلية لعملية التهدئة ·

ضربات الايقاف للمشروع الاميركي

في هذه اللحظة الحساسة وقع حدثان هامان معاكسان لمخطط التهدئة الاميركي وهما : التقارب السوري ـ العراقي ، وانتصار الثورة الشعبية في ايران · واذا كان الحدث الاول قد اوقف تدهور ميزان القوى العربي ـ الاسرائيلي الناجم عن انسحاب النظام المصري من المعسكر العربي المقاوم ، فان الحدث الثاني اسفر عن انهيار ركيزة من اهم مرتكزات سياسة الاستقرار ، وتحولها الى بؤرة عدم استقرار · وظهر من جراء ذلك وضع استراتيجي جديد